

٢) التعليق على وصية الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - // المجلس

الثاني

محمد هشام طاهري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد نكمل هذه الوصية حيث وقفنا على الفصل الثالث نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم علمنا ما ينفعنا وفانا - [00:00:11](#) ما علمتنا وزدنا علما انك انت العليم الحكيم. قال الامام ابو حنيفة رحمه الله يقر بان الله تعالى استوى على العرش من غير ان يكون له حاجة واستقر عليه وهو حافظ العرش وغير وحافظ العرش وغير العرش من غير احتياج - [00:00:31](#) ولو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتديره كالمخلوقين ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل القي فقبل خلق العرش اين كان الله؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. هذه المسألة هي متعلقة بمسألة من مسائل - [00:00:51](#) افعال الرب تبارك وتعالى. وهي استواء سبحانه وتعالى العرش. وهذه صفة فعلية من الصفات التي يثبتها اهل السنة والجماعة كما يليق بجلال الله وكماله سبحانه وتعالى. العلو صفة ذات وهو العلي العظيم - [00:01:11](#) وسبحان ربي الاعلى. فالعلو صفة ذات. اما الاستواء على العرش فهو صفة فعل للرب تبارك وتعالى لانه علو خاص وكونه سبحانه وتعالى استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض هذا ثبت في آيات كثيرة بلغت سبع آيات في كتاب - [00:01:34](#) بالله عز وجل فقال سبحانه في سورة الاعراف ثم استوى على العرش وفي سورة يونس ثم استوى على العرش وفي سورة طه الرحمن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش. وهكذا في سورة آ بعد الفرقان في سورة الحديد - [00:01:55](#) وفي سورة اه في سبع سور في القرآن الكريم ذكر الله عز وجل استوانه على العرش واهل السنة والجماعة يثبتون الاستواء على العرش. كما ذكر الامام رحمه الله نقر بان الله استوى على العرش - [00:02:20](#) من غير ان يكون له حاجة. وهذه عقيدة لاهل السنة والجماعة. ان الرب سبحانه وتعالى اخبر انه على العرش من غير حاجته للعرش كما امرنا ان نعبد من غير حاجته لعبادتنا - [00:02:38](#) كما انه سبحانه وتعالى خلق الجنة وخلق النار من غير ان يكون محتاجا اليهما. خلق الملائكة من غير ان يكون محتاجا الى ذلك واستقر عليه وهذا من معاني الاستواء. ما معنى استوى؟ عند اهل السنة والجماعة للاستواء اربعة معان - [00:02:56](#) من معاني الاشتواء كما ورد ذلك عن السلف على وارتفع واستقر على وارتفع واستقر والرابعة انه صعد نعم هذي اربعة معاني ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله اذا استقر هذه العقيدة التي اثبتها الامام رحمه الله تدل على انه سبحانه وتعالى استوى على العرش بمعنى استقر عليه - [00:03:16](#) لكن ليس استقرار محتاج تعالى الله عن ذلك لماذا ليس استقراره احتياج؟ لانه سبحانه هو حافظ العرش وغير العرش فلو كان محتاجا لعرش لم يكن ربا لان الامام يقول لو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم - [00:03:46](#) لان الخالق من الخالق من اعظم صفاته من اخص اوصافه ما له في غناه فهو الغني سبحانه وتعالى الحميد من اخص صفات الرب تبارك وتعالى انه غني حميد ومن اظهر صفات العباد والمخلوقات احتياجهم الى خالقهم - [00:04:11](#) اذا لو كان الرب عياذا بالله محتاجة الى العرش لم يصح ان يكون خالقا هذا معنى كلام الامام ولو كان محتاجا لما قدر على ايجاد

العالم وتدبيره كالمخلوق اذا استوى على العرش وتأمل آيات الاستواء ثم استوى على العرش - [00:04:42](#)
لماذا يذكر استواء العرش بعد خلق السماوات والارض؟ تأملوا معي هذا خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش.
لماذا يذكر استواء على العرش؟ بعد خلق السماوات والارض؟ لانه من شأن المخلوقين من شأن المخلوقين - [00:05:03](#)
كما هو في المعهود من الحاضرين وفي المعهود في اذهان المخلوقين ان المخلوق اذا صنع شيئا دخل فيه واستقر. فمثلا الانسان يصنع بيتا يسكن فيه اية تحفر جحرا يدخل فيه تدخل فيه. الطير يصنع وكرا يعيش فيه. فلما ذكر الله خلق السماوات والارض -

[00:05:22](#)

فدفع توهم المتوهمين انه ليس كالمحتاج كالمخلوقات المحتاجة. قال ثم استوى على العرش محتاجة الى السماوات والارض فاستوانه على العرش ببيان كماله وغناه وعدم احتياجه للسماء والارض وما دونهما وما فوقهم - [00:05:52](#)
وحتى لا يظن ظان ان استوائه على العرش بذاته. يعني انه لا يعلم شيئا عما في الارض فقال ثم استوى ما في السماوات وما في الارض فاذا الايات مرتبطة بعضها ببعض خلق السماوات والارض ليس محتاجا اليهما بل هو فوق العرش الذي هو فوق المخلوقات -

[00:06:16](#)

وكونه فوق المخلوقات لا يعني انه لا يعلم عما عن شيء مما هو في السماوات والارض قال يعلم ما في السماوات وما في الارض اذا خلق سبحانه العرش وما دونه ثم استوى على العرش ليس عن احتياج. استقر ليس عن احتياج - [00:06:40](#)
ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار يعني هذا الكلام صحيح. لو كان الرب عز وجل محتاجا الى القرار على العرش او الى الجلوس الى العرش فهذا يرد هذا السؤال قبل خلق العرش اين كان الله - [00:07:00](#)

واهل السنة يقولون كان الله في العلو وهو العلي الاعلى قبل وجود السماوات والارض. فلما خلق السماوات والارض جعلها في السفن ثم استوى سبحانه الى العلو على العرش والعرش ال المخلوقات اذا هو فوق المخلوقات وهو العلي الاعلى - [00:07:19](#)
هذا هو اعتقاد اهل السنة والجماعة. ان الله سبحانه وتعالى استوى على العرش. ومن اثبت هذه الصفة بمعنى استقرار وبمعنى العلو والارتفاع وبمعنى الصعود وابن كثير رحمه الله ذكر كلمة قصد في قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان لكن تلك غير تلك غير -

[00:07:39](#)

ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها لكن حتى لو ثبت كلمة قصد عن بعض علماء التفسير من السلف فانهم لا ينفون لازما. لان القصد لازمه - [00:08:05](#)

علو ولازمه الصعود والارتفاع. نعم. قال رحمه الله نقرأ بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وحيه وتنزيله وصفته. لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق. مكتوب في المصاحف مقروء - [00:08:21](#)

باللسان ومحفوظ في الصدور غير حال فيها. والكاغد والحبر والكتابة مخلوقة كلها لانها افعال العباد وفعل العبد ايضا مخلوق. وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحرف والكلمات الايات كلها دلالة كلها دلالة القرآن. بحاجة العباد اليه. وكلام الله تعالى قائم بذاته -

[00:08:41](#)

معناه مفهوم بهذه الاشياء. فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم. والله تعالى معبود لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير زائلة عنه. هذه اء من الاصول التي من اقر بها كان من - [00:09:11](#)
من السنة وعلى السنة ومن السلف. ومن لم يقر بها فهو من الخلف. وهو الاقرار بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وما ينقل عن الامام ابي حنيفة رحمه الله انه كان يقول بخلق القرآن فهو على وجهه. اما انه كان على سبيل المناقة - [00:09:31](#)
نظر واما انه كان يقول ثم رجع عنه واما انه كان يقول بذاك ثم رجع لكن لا نشك ان الامام ان الامام ابا حنيفة رحمه الله يقول بقول لعلماء اهل السنة ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهذا من قول عن الامام رحمه الله في الفقه الاكبر ومنقول عن الامام -

[00:09:53](#)

الله كما في متن العقيدة الطحاوية ونقل هذا الكلام عن الامام ابي حنيفة رحمه الله غير واحد من العلماء القرآن كلام الله تعالى غير

مخلوق لان كلام الله عز وجل هو كلام الرب. واذا كان كلام الرب مخلوقا - [00:10:18](#)

فهذا يترتب عليه شناعات وفضاعات منها ان الله لا يوصف بالكمال ولو سألنا سائل اي الصفات اكمل؟ الخرس الاخرس او الذي يتكلم؟ ماذا نقول الاخرس اكمل قطعاً لا. الذي يتكلم اكمل. ايهما اكمل؟ الاعمى ولا البصير؟ البصير ايهما - [00:10:41](#)

الجهل او العلم ها؟ العلم ايهما اكمل؟ الحي ولا الميت الحي هذه قاعدة الكمال التي قال الله عنها وله المثل الاعلى في السماوات والارض فاذا كان كل شيء من حيث هو كمال فالله عز وجل اولى به لانه اولى بالكمالات من المخلوقات - [00:11:09](#)

واذا كان كلام العبد مخلوقا كذاته فالرب عز وجل كلامه ليس مخلوقا كذاته واذا كان العبد واذا كان فعل العبد مخلوقا كذات العبد ففعل الرب ليس مخلوقا كذات الرب. القاعدة واحدة لهذا - [00:11:37](#)

السنة عندهم قاعدة يقولون القول في الصفات كالقول في الذات هذه قاعدة اذا حفظناها نرتاح. وهي من القواعد التي ذكرها الامام ابن تيمية رحمه الله في التدبرية. القول في الصفات كالقول في - [00:11:58](#)

والقول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر اذا القرآن كلام الله القرآن كلام الله هي القرآن من كلام الله. كما قال عز وجل انزله بعلمه اي من علمه وتنزيل من حكيم حميد - [00:12:15](#)

تنزيل من رب العالمين. ومما يدلك صراحة ان القرآن كلام الله حيثما تصرف قوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهو انما يسمع كلام الله بصوت القارئ - [00:12:33](#)

والله سماه كلاما لان الكلام من كلام من قاله مبتدأ لا من قاله ناقلا ها انا اضرب لكم مثال الان لو قلت انا بانت سعاد فقلبي اليوم متبول هل هذا الكلام صار لي انا؟ ولا هذا يبقى كلام كعب - [00:12:52](#)

ها طيب لو قلت انا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. هل يصير هذا الكلام لي انا؟ كلام من هذا؟ اذا لا يتغير بالنقل فلما نحن نقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين يبقى الكلام كلام الرب تبارك وتعالى - [00:13:15](#)

هذا معنى حيثما تصرف وهو وحي اوحاه الله الى النبي صلى الله عليه وسلم انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعد وتنزيله انزله الى النبي صلى الله عليه وسلم. انا انزلناه في ليلة القدر - [00:13:36](#)

انا انزلناه في ليلة مباركة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين. قال وصفته اذا الكلام صفة من صفات الله واذا كانت الصفة مخلوقة فمعناها ان الموصوف مخلوق. وتعالى الله عن ذلك. وهذا فيه رد على المعتزلة. الذين

يزعمون ان القرآن مخلوق - [00:13:52](#)

ولا ادري هؤلاء المعتزلة الا يستحون من الله؟ كيف يقول مخلوق لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدي شلون اذا كان القرآن مخلوق او الكلام مخلوق فمن المخلوق هذا الذي يقول لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدي. من هو - [00:14:22](#)

من هو هذا امر عجب فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه من هذا المخلوق الذي يقول الذي يسمى الرب من هو هذا كلام ضلال كلام خطير ترى ولهذا يقول عبد الله ابن المبارك ان نحكي كلام اليهود والنصارى ونستحي ان نحكي كلام الجهمية. الذين يقولون القرآن

مخلوق لانه يترتب عليه ضلالات - [00:14:44](#)

قال لا هو ولا غيره. ما معنى لا هو ولا غيره؟ ها انتبهوا المعتزلة شنشوا حول هذه الصفة فماذا قالوا؟ قالوا انت ماذا تقول؟ ان قلت القرآن هو الله ها؟ ان قلت القرآن - [00:15:14](#)

هو الله فانت تقول ان القرآن ان الله موجود عندنا في المصاحف اذا قلت القرآن غير الله اذا اثبتت الغيرية اذا ليس هو الا مخلوقا. فكيف يرد عليهم اهل السنة والجماعة - [00:15:36](#)

للسنة والجماعة متعددة عليهم منها انهم يقولون لا هو ولا غيره اذا لا يجاوبون على مثل هذه الشنشونات يمتنعون عن الجواب على مثل هذه المجملات فان قال لنا القائل الصفات هو الله غير الله. نقول لا هو ولا غيره. ماذا نقول اذا؟ نقول كما قال الله في القرآن -

[00:15:52](#)

وله الاسماء الحسنى وله المثل الاعلى المثل الاعلى يصح تفسيره بمعنى الوصف الاعلى اذا له المثل الاعلى الوصف الاعلى وله الاسماء

الحسنى له. اذا ما قال غيره ولا قاله هو. ثم يقال المضاف الى الله - [00:16:21](#)

كقسمين مضاف يكون اضافة الصفة الى الموصوف فهذا لا يكون مخلوقا. مضاف يكون اضافة المخلوق الى الخالق فهذه مخلوقة فلا يجوز ان نجعل الجنسين واحدا من جعل المضاف من المخلوقات كالمضاف من الصفات - [00:16:39](#)

ظل ومن جعل المضاف من الصفات الى الله كالمضاف من المخلوقات الى الله ظل اذا ما هو السبيل الوسط؟ السبيل الوسط الفرق بين المضاف الى الله من الصفات وبين المضاف الى الله من المخلوقات - [00:16:59](#)

فرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. اضيف الى الله اضافة اه عبد تشریف وتكریم وعباد الرحمن اضيفوا الى الله اضافة تشریف واما اذا قلنا علم الله حياة الله سمع الله كلام الله فهذه اضافة الصفة هذا معنى قوله الامام وصفته - [00:17:19](#)

لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق. على التحقيق يعني على التأكيد واليقين نفيا للمجاز. ها وصفته على التحقيق اي على التأكيد نفيا للمجاز. فليس هناك مجاز في هذا الباب - [00:17:42](#)

طيب القرآن حيث ما كتب هو كلام الله؟ نعم. وهذا كلام الامام. مكتوب في المصاحف هو كلام الله وان كان الذي كتبه عبد لكن المكتوب كلام الله وان كان مقروءا باللسان فهو كلام الله. وان كان اللسان والعبد الذي قرأه مخلوقا. محفوظ في الصدور - [00:18:01](#)

هو كلام الله وان كان الصدر مخلوقا وصاحب الصدي مخلوقا. غير حال فيها. ما معنى غير حال فيها يعني ان القرآن لما نقول القرآن في المصحف لا نعني ان القرآن حل بمعنى انه صار هنا - [00:18:26](#)

شيء مخلوق كما تقوله المعتزلة. المعتزلة يقولون انتم كتبتكم المصاحف في القرآن. اذا حل صفة الله في الكاغذ. اعوذ بالله هذا كلام لا نقوله نقوله القرآن كلام الله حيثما تصرف - [00:18:46](#)

قال والكاء غد الكاغذ بالدال او بالذال يجوز. كلمة اعجمية معناها الورق كلمة فارسية معناها الورق الكاغذ بالذال افصح عندهم الكاغذ والحبر ها والكتابة الحبر اللي هو المداد والكتابة مخلوقة لماذا؟ لانها اشياء مصنوعة. ولسان العبد مخلوق. وقلم اليد مخلوقة

- [00:19:03](#)

ويد العبد مخلوقة وسمع العبد مخلوق. وبصر العبد مخلوق. والقرآن المنظور المسموع المكتوب المقروء المتل المحفوظ ليس مخلوقا هذا ليس من المحال كما يفهمه بعض الناس بالعكس. هذا من ايسر ما يكون. ان الانسان يدرك ان هذه صفة الله تبارك وتعالى -

[00:19:34](#)

نحن ننقل كلام الله بالسنتنا باصواتنا باسماعنا بابصارنا بحفظنا اذن والكتابة مخلوقة كلها لانها افعال العباد. وفعل العبد ايضا مخلوق. وقد الف فيه امام البخاري رحمه الله كتابا عظيما بعنوان خلق وافعال العباد. وهو من انفس ما كتب في هذا الباب - [00:20:00](#)

اذا القرآن كلام الله حيثما تصرف وافعال العباد مخلوقة. وكلام الله تعالى غير مخلوق. لان الكتابة الحرف والكلمات والايات كلها دلالة القرآن اذا هذه كلها تدلنا على ان هذا الشيء الموجود هو كلام الله. هذا الشيء المسموع هو كلام الله. هذا الشيء المنظور هو كلام الله -

[00:20:29](#)

ولا يمكن لانسان ان يدرك كلام الله الا بهذا فحاجة العباد الى ذلك. واما كلام الله تعالى فهو وصف من اوصافه قائم بذاته تبارك وتعالى الان لما نقول انما الاعمال بالنيات. هذا الكلام قاله من؟ النبي صلى الله عليه وسلم. اذا تأملوا معي الان. هذا - [00:20:55](#)

الكلام قام وصفة بالنبي صلى الله عليه وسلم. ونحن ننقله نقلا فاذا نقلناه لا يصير كلاما لنا فذلك اذا نقلنا كلام الله لا يصبح كلاما لنا لذلك نتأمل هذه المسألة وكلام الله تعالى قائم بذاته - [00:21:22](#)

لانها صفة من صفاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء. فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم ماذا كافر بالله العظيم لان معناه وصف الرب انه لا يتكلم. واذا كان لا يتكلم من الذي يرسل الرسول؟ من الذي يأمر وينهى - [00:21:42](#)

من الذي يشرع مخلوق من الذي يفصل بين العباد يوم القيامة ويحكم ويقضي مخلوق؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال والله تعالى معبود لا يزال عما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير زائلة. الله تعالى معبود - [00:22:05](#)

بحرق لا يزال عما كان. اي انه سبحانه وتعالى قديم بصفاته جل في علاه. اهل السنة يقولون الله سبحانه وتعالى كلامه قديم. قديم

بمعنى ازلي. فمن حيث اصل الصفة كونه موصوف بالكلام ازلي. اما - [00:22:27](#)

كلامه كونه تكلم بالقرآن في وقت معين ومع اه النبي صلى الله عليه وسلم في وقت معين ومع ادم في وقت معين ومع موسى في وقت معين فهذا معناه كان في وقت معين. اذا احاد الكلام كان في وقت معين - [00:22:47](#)

اما اصل الكلام فالله متكلم ازله الله جل وعلا لا يكتسب الصفة. لانه سبحانه الموصوف بالكمال والحمد والمجد والعظمة ازلا بدا نعم.

قال رحمه الله نقرأ بان افضل هذه الامة بعد نبينا عليه السلام ابو بكر الصديق - [00:23:07](#)

ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. لقوله تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم. وكل من كان اسبق الى الخير فهو افضل عند الله. ويحب - [00:23:31](#)

كل مؤمن تقى ويبغضهم كل منافق شقي. هذا اصل من اصول اهل السنة والجماعة. كيف تعرف السني قاده فضل الصحابة رضوان

الله عليهم وذلك انهم حماة الاسلام. وانهم حماة الدين. حماة الرسول صلى الله عليه وسلم. وانهم بلغوا - [00:23:51](#)

امناء الله على الكتاب والسنة بلغوا لنا الكتاب والسنة. نشروا الاسلام شرقا وغربا وان لهم مراتب فافضل الصحابة كلهم لهم فضائل

الصحابة افضل ممن بعدهم مهما اوتوا من الاعمال ثم افضل الصحابة من حيث العموم - [00:24:15](#)

هم اهل بيعة الرضوان وافضل اهل بيعة الرضوان هم اهل بدر وافضل اهل بدر هم العشرة. المبشرون بالجنة. وافضل العشرة هم

الخلفاء الاربعة. وافضل الخلفاء الاربعة على الترتيب كما ذكره الامام هنا. ابو بكر الصديق عبد الله بن عتيق. ثم عمر الفاروق ثم -

[00:24:38](#)

عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب ابو السبطين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. لقول الله تعالى السابقون اولئك

المقربون في جنات النعيم. وهذه الاية اول ما تنطبق عليهم. لانهم سبقوا - [00:25:05](#)

الى نصرته الاسلام والى حماية الاسلام. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم انفق مثل احد ذهب هذا اعظم جبل في المدينة ما

بلغ مد احدهم ولا نصيبه. تأمل معي نصف المد ما يبلغ. لماذا؟ لانهم كانوا في وقت - [00:25:24](#)

كان الناس بحاجة الى حمايتهم وانفاقهم وجهادهم ثم قال الامام رحمه الله فكل من كان اسبق الى الخير فهو افضل عند الله ويحبهم

كل مؤمن تقى يبغضهم كل منافق وهذا تأكيد من الامام ان الصحابة كلهم يحبون. لسبقهم ولرؤيتهم - [00:25:45](#)

وكل مؤمن تقى فيحب الصحابة كيف لا يحبهم وهم اقر الله اعينهم برؤية النبي صلى الله عليه وسلم مع الايمان ويبغضهم كل منافق

شقي لان المنافقين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يبغضون الانصار والمهاجرين - [00:26:12](#)

وهكذا يصبح حال المنافق انه يبغض الصحابة في كل زمان ومكان. نعم. قال يا يقول العلماء اهل البدع فيهم اصلا من النفاق لماذا؟

لانهم يبغضون الصحابة اما كلا او بعضا او اختيارا او تشاهيا - [00:26:34](#)

هذا من علامات النفاق نسأل الله السلامة والعافية. نعم. قال رحمه الله نقرأ بان العبد مع جميع اعماله واقواله ومعرفته واقاراره

مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة. نعم هذه هي الصفة السادسة والخصلة السادسة من الاصول التي عند

اهل السنة والجماعة وهي - [00:26:54](#)

الاقرار بان العبد مع جميع اقواله واعماله ومعرفته واقاراره مخلوق لله تعالى وهذا رد على القدرية ورد على المعتزلة الذين يقولون بان

الله لا يخلق افعال العباد ولذلك صح فيهم الحديث عند ابي داود وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه

الامة - [00:27:19](#)

لماذا القدرية مجوس هذه الامة؟ لانهم يثبتون خالقين خالقا هو الله وخالقا لافعال الشر من العباد هم انفسهم فاثبتوا خالقين مع الله

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والله يقول هل من خالق غير الله؟ والله سبحانه وتعالى يقول الله خالق كل شيء. فالله سبحانه -

[00:27:48](#)

وتعالى هو خالق العبد وعمله فان قال قائل فكيف يخلق العبد ويخلق عمله؟ ثم يعاقبه او يجازيه بالاحسان نقول يخلق فعل العبد لان

العبد اختاره واراده. فما منعه ولو شاء ان يمنعه لقدر - [00:28:15](#)

لو شاء ان يجبره لقدر لكنه سبحانه لم يقدم له ذلك. لم يجبره على ذلك. فاذا العبد وافعاله مخلوقة لله. والدليل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون على التقديرين على تقدير النمام موصولة والله خلقكم هو الذي تعملونه - [00:28:37](#)

او على التقدير انه ما مصدرية والله خلقكم واعمالكم فالله عز وجل خالقنا وخالق اعمالنا والله سبحانه وتعالى خلقنا وخلق الذي عملناه نعم قال رحمه الله نقر بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون - [00:29:04](#)

والله تعالى خالقهم ورازقهم. لقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئكم ثم يحييكم والكسب بالعلم الحلال وجمع المال من الحلال حلال. وجمع المال من الحرام حرام. والناس على - [00:29:30](#)

ثلاثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه والكافر الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه. والله تعالى فرض قال المؤمن العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص. لقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم - [00:29:50](#)

يا ايها المؤمنون اطيعوا الله يا ايها الكافرون امنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا اه قوله رحمه الله نقر بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون. هذا مدرك بالحس - [00:30:10](#)

ومدرك بالمشاهدة لا يحتاج الى دليل يرى الانسان كيف يولد صغيرا عاجزا فقيرا وهو لا يستطيع ان يفعل شيء في رحم امه محتاج الى الاكسجين والدم محتاج الى الطعام والغذاء. محتاج الى التصوير - [00:30:27](#)

حتى يأتي الملك الى الرحم فيقول يا ربي كيف صورته؟ كيف خلقه؟ اذكرنا انثى فان شاء الله اتم خلقته وان شاء الله نقص خلقته وان شاء الله احسن صورته وان شاء الله جعل صورته - [00:30:48](#)

كيف شاء مغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاءرك. فهذه مسألة لا تحتاج الى ادلة لانها من المشاهدات والله تعالى خالقهم ورازقهم. الله خالقنا ورازقنا. تأمل معي الان لو ان الماء اصبح غورا. والسماء - [00:31:08](#)

لم تقطر قطرة ماذا يفعل الناس يقول لك اه يبخرون مياه البحر ويشربون. طيب انا اقول لك غارت الارض بماءها. يعني ما في بحار ماذا تفعلون الله رازقنا تأمل معي لو ان الله سحب الاكسجين ماذا تفعلون - [00:31:33](#)

الله خالقنا ورازقنا بدليل من الذي يوصل المواد الى جسمك؟ فتبقى حياتك ترى الفيتامينات مو سوا عينك محتاج الى فيتامين معين. واسنانك لا فيتامين معين وجلدك الى فيتامين معين. ولحمك الى فيتامين معين - [00:31:53](#)

فضلاتك له فيتامين معين. من الذي يوصلها انت؟ انت ما تدري. تبلع وبس. هذا اللي انت شاطر فيه صح؟ ولا انت قاعد تقسم بعد؟ والله ما تدري. رب العالمين جل وعلا هو الذي يرزقك - [00:32:14](#)

ولذلك تجد انسان بصير يصاب بالعمى والله تجد انسان معافى يصاب بالشلل. لان الله لم يرد ان يرزقه العافية فهذه مسألة عظيمة الله خالق الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئكم ثم يحييكم - [00:32:30](#)

ثم ذكر هنا الكسب بالعلم الحلال وجمع المال من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام. الذي في نظري ان هناك بعض العبارات في الوصية انا اسألكم سؤال في ناس ادخلوا احاديث على النبي صلى الله عليه وسلم ولا لا؟ حتى احيا الله العلماء الجهابذة فخرجوها ولا لا - [00:32:49](#)

طيب هل نحن اذا كنا نعتقد ان هناك ناس تقولوا على النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل تعتقدون ان ما في ناس يتقولون على الائمة لابد ان يكون ولا لا؟ هاي مسألة واضحة. لذلك تجد ان بعض العلماء المتأخرين يقول وهذا قول الامام ابي حنيفة دور على قول الامام ابو حنيفة ما - [00:33:13](#)

اليوم في الواتسابات واحد مرسل لي رسالة يقول وهذا كلام ابن القيم دورنا في كل كتب ابن القيم ما لقينا هذا القول. في الاخير لقينا انه ملفق مكذب مفترى الناشد يفترون - [00:33:33](#)

فانا اعتقد ان هذه المسألة مقحمة في الوصية. لان مسألة الكسب بالعلم بالحلال او الكسب الحرام هذه ما كانت محدثة بعد. ولا كانت موجودة اصلا وانما هذه وجدت للمعتزلة المتأخرين - [00:33:49](#)

المعتزلة المتأخرون ماذا يقولون؟ يقولون الرزق الحلال من الله. والرزق الحرام ليس من الله طيب رزق الحرام ممن يعني في رازق

غير الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. على كل حال فهذه المسألة لو ثبتت عن الامام فهذا يكون رحمه الله ذكره من - [00:34:06](#) لازم ابن الزام المعتزلة بالمعتقد الصحيح. فالكسب بالعلم الحلال وجمع مال من الحلال وجمع المال من الحرام حرام. الكسب الذي يكسب المال هذا رزق من الله. فان كسبه بحلال رزق من الله. ان - [00:34:26](#)

بحرام رزق من الله هذا لا يختلف عليه اهل السنة والجماعة. فالحلال من الله والحرام من الله. لكن العبد هو الذي يحتسب الحلال والعبد هو الذي يكتسب الحرام. والا الرزق من الله - [00:34:46](#)

الله خلق الماء انت تروح تسرق الماي اخذت الماء بالحرام. انت تروح تشتري الماي اخذت الماء بالحلال. صح ولا لا؟ الله هو الذي رزقك فانت هو انت الذي كسبته اما حلالا واما حرام. والا فالله عز وجل جعل الاشياء كلها وخلقها سبحانه - [00:35:02](#)

قال وامرك بالحلال ونهاك عن الحرام ثم ذكر ان الناس على ثلاثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه. طبعاً المؤمن المخلص على مراتب. اهل الاسلام واهل الايمان واهل السبق والخيرات كما قال الله في سورة فاطر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. تأمل الان التقسيم - [00:35:26](#)

الذين ايش؟ اصطفينا اذا هم كلهم مصطفىون ولا لا؟ كلهم مصطفىون ابشروا بالخير يا اهل الاسلام. كلكم مصطفىون بشهادة الله لكم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه - [00:35:52](#)

هذا اللي يرتكب بعض المحظورات ويترك بعض الواجبات فمنهم ظالم لنا ومنهم مقتصد لا يرتكب محرماً ولا يترك واجباً. ومنهم سابق بالخيرات يسوي كل الطاعات ويترك كل المحرمات والمكروهات هذا تقسيم رب العالمين لعباده المسلمين المؤمنين الموحدين -

[00:36:11](#)

ثم المصنف رحمه الله الامام قسم الناس يعني كلا الكفار والمسلمين قسمهم الى ثلاثة اصناف وهذا التقسيم جاء في القرآن. اولا ذكر الله في اول سورة البقرة المؤمنين قال اولئك على هدى من ربهم اولئك هم المفلحون. ثم ذكر الله الكافرين ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم لم تؤذهم لا يؤمنون. ثم - [00:36:34](#)

ذكر المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. اذا الناس ثلاث اصناف بشهادة الله في اول سورة البقرة وفي مواضع اخرى في كتاب الله عز وجل. قال المؤمن المخلص في ايمانه والكافر الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه -

[00:36:58](#)

كلمة الكافر الجاحد في كفره ليس معنى كلمة الجاحد ان الكفر متوقف على الجحود. وانما مقصود الامام اذا صحت نسبة العبارة اليه ان كل كافر فهو جاحد لان الكفر سواء كان كفر عمل او كفر اعتقاد او كفر قول هو يلزم منه الجحود - [00:37:18](#)

جحود حق الله عز وجل فمن كفر عملاً جحد حق الله في التوحيد ومن كفر اعتقاداً كفر جحد حق الله في التوحيد. ومن كفر قولاً جحد حق الله. فليس الكفر متوقفاً - [00:37:47](#)

الجحود الذي هو الانكار ولكن كل كافر كل كافر ارتكب اي كفر من الكفريات فان لازم ذلك الجحود اليس الجحود هو الكفر وحده كما يقول هو المرجية. المرجية يقول لا كفر الا جحود. هذا غير صحيح. الكفر - [00:38:04](#)

قد يكون جحوداً وقد يكون عن تكذيب وقد يكون عن استكبار وقد يكون عن قول وعن عمل وعن وعن وعن قال والكافر الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه ثم ذكر ان الله فرض على المؤمن العمل نعم لان العمل دليل الاخلاص وعلى - [00:38:27](#)

الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعالى يا الناس اتقوا ربكم. خاطبهم بخطاب واحد. كيف يتقيه المؤمن بالطاعة والعمل كيف يتقيه الكافر بالايمان اولاً؟ كيف يتقيه المنافق بالاخلاص اولاً؟ نعم. قال رحمه الله نقروا - [00:38:51](#)

ان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل. لانه لو كان قبل الفعل لكان مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل وهذا خلاف حكم النصر لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء. ولو كان بعد الفعل لكان من المحامد انه حصول - [00:39:14](#)

للفعل بلا استطاعة بلا استطاعة ولا طاقة. بلا استطاعة ولا طاقة لمخلوق في فعل ما لم يقارنه الاستطاعة من الله تعالى يعني هذه المسألة ايضاً في نظري انها مقحمة في الوصية - [00:39:34](#)

لان مسألة الاستطاعة ما كانت موجودة في زمن الامام بن حنيفة متى وجدت؟ ووجدت بعد القرن الثالث الهجري يعني بعد سنة ثلاث مئة وثلاثين هجرية. والامام توفي سنة مئة وخمسين. فهل يتصور ان يتكلم في مسألة ما وجدت؟ الجواب لا - [00:39:51](#)

اذا هذه من المقحّمات في الوصية مسألة الاستطاعة ما وجدت الا بعد كلام الاشعري رحمه الله عن الاستطاعة. والاشعري توفي سنة ثلاث مئة آ ستة وعشرين ظن من الهجرة المهم انه توفي بعد الامام ابو حنيفة باكثر من مئة وخمسين سنة - [00:40:11](#)

وتكلم بهذه المسألة الحادثة. على كل حال ما دام انها موجودة في في هذه الوصية فنبين معناها اهل السنة والجماعة يقولون ان الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بامر طيب الان السؤال حينما يأمرهم بامر - [00:40:36](#)

هل عندهم قدرة على استطاعة فعل هذا الامر او عدم فعله؟ موجودة حين الامر او يوجد عند ارادة العبد الامر او يوجد بعد الامر ثلاثة اشياء الان لما يقول الله اقيموا الصلاة انت عندك القدرة على الصلاة. الان حينما خاطبك ولا لما تقوم للصلاة توجد الاستطاعة - [00:40:56](#)

ولى ان الاستطاعة وجدت بعد الفعل. طبعا القول بان الاستطاعة وجد بعد الفعل هذا قول يعني مخالف للواقع اهل السنة والجماعة يقولون الاستطاعة استطاعتان. استطاعة الفعل والقدرة فهذه موجودة حين الخطاب فالحال لا يخاطب العاجز - [00:41:23](#)

انما يخاطب المقتدر ولهذا قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولذلك العاجز لا يكلف بشيء الفقير هل يكلف بالزكاة ها ما يكلف الذي لا يستطيع القيام في الصلاة هل يكلف بالقيام في الصلاة؟ اذا لا يخاطب تأملوا معي - [00:41:49](#)

اذا القدرة والاستطاعة بمعنى الامكان على الفعل القدرة بمعنى الامكان على الفعل كونه موجود حين الامر فهذا لا ينكر هذا المعنى لا ينكر لان الامر لا يكون الا مع وجود الامكان على الفعل - [00:42:11](#)

والا لو خاطب الله شخصا لا يمكنه الفعل اصلا لكان خطابا بايش؟ بالمحال فمثلا هل يتصور اني انا اخاطب جدار واقول له افعل كذا وكذا وهو غير ممكن القدرة هل الله يخاطب المجانين - [00:42:32](#)

مستحيل هل الله يخاطب الصبيان؟ ها؟ لا. اذا لماذا لا يخاطبهم؟ لقدرة فقدهم العقل لفقدهم التمييز لفقدهم الامكان على الفعل. اذا الامكان على الفعل القدرة على الفعل موجودة حين - [00:42:50](#)

هذا الشيء الامر الثاني الامر الثاني القدرة المعينة على الفعل هذا يوجد عند الفعل هذا توفيق الله سبحانه وتعالى الذي يسميه اهل السنة اذا قول الامام نقر بان الاستطاعة مع الفعل. المقصود هنا بالاستطاعة هي الاستطاعة المعينة. هي الاستطاعة ايش؟ المعينة الخاصة - [00:43:10](#)

التي يحتاجها العبد للفعل المعين. واما الاستطاعة العامة وهي القدرة والامكان فهذا لا ينفيه الامام رحمه الله يقول نقر بان الاستطاعة يعني معينة على الفعل المعين لا قبل الفعل ولا بعد الفعل. نفيه لا قبل الفعل - [00:43:35](#)

المعين القدرة التي هي بها كانت بها كانت هذا الفعل بها هذه الافعال ولا بعد الفعل. اما الاشعري ماذا يقول؟ الاشعري يقول ان الاستطاعة هذا كلام الاشعري يقول ان الاستطاعة لا تكون الا عند الفعل - [00:43:55](#)

اهل السنة يقول مع الفعل هم يقولون عنده ما الفرق بين عنده ومع عنده بمعنى انها غير مؤثرة اما فهي مؤثرة يقول لانه لو كان قبل الفعل لكان مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل. طبعا هذا المقصود اذا كان المقصود بالاستطاعة - [00:44:23](#)

الاستطاعة التي هي غناه عن الرب بحوله وقوته عن حول الله وقوته فهذا غير مراد لاهل السنة والجماعة ولهذا نفع الامام رحمه الله. واما المعتزلة فهم يثبتون الاستطاعة بمعنى الاستغناء عن الرب قبل وجود الفعل - [00:44:45](#)

وهذا مراد الامام في الرد عليهم قال وهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء. اذا حكم على العباد كلهم بالفقر دل على انهم محتاجون الى حول الله وقوته - [00:45:05](#)

محتاجون الى حول الله وقوته. بالمعنى العام الذي اوجد فينا القدر. اوجد فينا الامكان على الفعل. وبمعنى الخاص الذي اوجد في ان الحول والقوة على هذا الفعل ايجادا او تركا. قال ولو كان بعد الفيل لكان من المحال لانه حصول للفعل بلا استطاعة - [00:45:22](#)

وهذا بين واضح ولا طاقة لمخلوق في فعل ما لم يقارنه الاستطاعة من الله تعالى. اقرأ كلام شيخ الاسلام الحاشي ما يخالف الليلة

نسهر في العلم سهرتم في الاجازة يلا نعم قال شيخ - 00:45:42

ابن تيمية رحمه الله في المجموع الصواب الذي عليه محقق المتكلمين من اهل الفقه والحديث والتصوف وغيرهم ما دل القرآن الكريم هو ان الاستطاعة التي هي مناط الامر والنهي هي المصححة للفعل لا يجب ان تقارن الفعل هذا اللي قلنا - 00:46:02
عنه ايش؟ الامكان والقدرة العامة. هذا رقم واحد. نعم واما الاستطاعة التي يجب معها وجود الفعل فهي مقارنة له. هذا اللي سميناه
ايش؟ القدرة الخاصة على وجود الفعل او على اه ايجاد الفعل تركا او فعلا. نعم. قال رحمه الله نقروا بان المسح على الخفين واجب
للمقيم يوما وليلة - 00:46:22

والمسافر ثلاثة ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث ورد هكذا ومن انكر يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والقصر والافطار في
السفر رخصة كتابي لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة والافطار لقوله تعالى فمن كان منكم
مريضا او على - 00:46:48

فعدة من ايام اخر. هذه المسألة وهي مسألة المسح على الخفين من مسائل الفقه. فلماذا ادخله بعض علماء اهل السنة في مسائل
الاعتقاد ومنهم الامام ابو حنيفة ومنهم الامام احمد ومنهم الامام آآ البرهاري وغيرهم. الجواب ان هذه صارت - 00:47:14
اصلا في مسألة قبول خبر الواحد في مسألة قبول خبر الواحد. والاحتجاج به في مسائل الاعتقاد قبول السنة والاحتجاج بها في
مسائل الاعتقاد خلافا لاهل البدع فاهل البدع صاروا يقولون لا نقبل في مسائل الاعتقاد الا ما كان اه متواترا او ما كان في القرآن. ثم
انكروا - 00:47:34

سنة العملية وهذه من السنن العملية واهل السنة يثبتون السنة العملية. اذا هذا اصل صار. فعندنا هذا كمثال. يعني الخفين كمثال فمن
انكر شيئا معلوما عند اهل السنة والجماعة بالتواتر او بالاشتهار فانه من اهل البدع - 00:48:00
وان لم تكن مثلا اضرب لكم مثال الان من الاشياء المعلومة عندنا بالتواتر ان الركوع ركن في الاركان الصلاة فان جاء انسان وانكر
ركنية الركوع هذا يعتبر من اهل البدع فان قال قائل ليش من سبقك الى هذا؟ نقول سبقنا الى هذا القاعدة التي وقعدها للسنة وهي
ان - 00:48:20

العملية المشهورة او المتواترة اذا انكرها بعض الناس خرج من اهل السنة بها. واضح؟ هذه المسألة لذلك يذكر هنا المسافر المقيم
يمسح يوم وليلة وثبت في ذلك الحديث كما قال الامام رحمه عن علي ابن ابي طالب وعن - 00:48:44
اه جرير ابن عبد الله البجلي وعن ابي هريرة رضي الله عنه وعن عبد الله ابن عمر وغيره من الصحابة حتى قال الامام احمد ليس في
قلبي شيء في المشي على الخفين. رواه عدة من الصحابة - 00:49:04

ها هذا كلام الامام احمد ليس في قلبي شيء في المسح على الخفين رواه عدة من الصحابة. والمسافر يمسح ثلاثة ايام وليالي. لان
الحديث ورد هكذا. اظن والله اعلم ان العبارة منتهية هنا. واما كلمة ومن انكر يخشى عليه من الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر هذا
فيه نظر - 00:49:18

لماذا؟ لان تقسيم الاخبار الى متواتر واحد لم يكن معروفا في زمن الامام ابي حنيفة رحمه الله ما كانوا يعرفون هذا التقسيم انما هذا
التقسيم حدث بعد ذلك والعلم عند الله تعالى. ثم قال والقصر والافطار في السفر رخصة - 00:49:40
بنص الكتاب طبعا رخصة وان كان من اهل العلم من قال بالوجوب ومنهم الامام ابو حنيفة رحمه الله. لكن في الاصل رخصة ثم ذكر
الاية واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة. والافطار لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخرى - 00:50:02

فدل الكتاب مع السنة على ان المسافر احكامه مختلفة عن المقيم. نعم. قال رحمه الله نقر ان الله تعالى امر القلم بان يكتب فقال القلم
ماذا اكتب يا ربي؟ قال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم - 00:50:21
القيامة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستقر. هذه ايضا من اصول اهل السنة والجماعة ان القلم ان الله لما
خلق القلم امره ان يكتب. فقال القلم مستفهما ماذا اكتب يا رب - 00:50:41

قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. وتحت كلمة كائن الى يوم القيامة يدخل امران لا تنسى هذا. تحت كلمة ما هو وكائن الى يوم القيامة يدخل امران. يدخل فيه كلام الرب وافعاله سبحانه وتعالى - [00:51:01](#)

فالقرآن مكتوب في اللوح المحفوظ لان الله امر القلم ان يكتب كلام الله لموسى مكتوب في اللوح المحفوظ. كلام الله مع ادم مكتوب في اللوح المحفوظ فعل الرب عز وجل في تجليه للجبل مكتوب في اللوح المحفوظ. فعل الله عز وجل في خلقه ادم مكتوب في في اللوح المحفوظ - [00:51:19](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة كما جاء فيه الحديث اذا اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة يدخل في امران. كلام الرب وافعاله وكلام العباد وافعالهم وما يتعلق بالمخلوقات واضح؟ ما يتعلق بالخالق كلامه سبحانه وافعاله سبحانه ما يتعلق بالمخلوق كلامهم وافعالهم - [00:51:42](#)

مكتوب مقدر فان قال قال ما دام مكتوب لماذا الله سبحانه وتعالى ها لم يجازي المحسنين ويعاقب المسيئين الجواب لو جاء لو جاز المحسنين بدون عمل لاعترض المسيئون. ولو عاقب المسيئين لاعترضوا وقالوا - [00:52:08](#)

وكيف تعاقبنا ولم نفعل؟ مثلنا الانسان الشرطة مسكوا انسان ها؟ مسكوا انسان وهو بسيارته وما ما ساق السيارة مسكوه مو رابط الحزام قال يا جماعة انا ما سقت السيارة جيت اجلس على السيارة واطالع تليفوني - [00:52:27](#)

يحقون يخالفونه وهو جالس قدام بيته جاوبه ما يحق له لان رجل واقف قدام بيته راكب سيارته يمكن يقرأ يمكن يكتب يمكن لكن لو انه مشى شافوه ركب سيارته. وما ربط الحزام وتحرك ومسكوه يعاقبونه ليس له ان يعترض. اذا - [00:52:46](#)

الله سبحانه علم من هم اهل الاحسان من هم اهل النساء لكن لم يعاقب المحسنين لم يعاقب المسيئين ولم يجازي الا بعد ايجاد العمل منهم حتى لا يكون لاحد حق الاعتراف - [00:53:08](#)

والدليل ان الله عز وجل امر القلم ان يكتب حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري ومسلم ان اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:53:23](#)

ويدل عليه صريح القرآن وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر مستطيل يعني مكتوب في السطور نعم. قال رحمه الله نقر بان عذاب القبر كائن لا محالة. سؤال منكر ونكير حق - [00:53:39](#)

لورود الاحاديث. والجنة والنار حق وهما مخلوقتان الان. لا فناء لهما ولا يفنى اهلها. لقوله تعالى في حق المؤمنين اعدت للمتقين. وفي حق الكافرين اعدت للكافرين. خلقهم الله تعالى للثواب والعقاب - [00:53:59](#)

والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبها هذه المسائل تسمى مسائل متعلقة بالايمان باليوم الآخر. واهل السنة والجماعة عندهم باب الايمان باليوم الآخر - [00:54:19](#)

كبكية ابواب الايمان هي ابواب ثقلية ولكنهم يعتقدون انها لا تخالف العقول فيثبتونها اما المعتزلة ومن وافقهم فالمعتزلة مثلا يقولون الايمان بالله تأمل معي والايمان بالملائكة والايمان بالكتب والايمان بالرسول والايمان باليوم الآخر والايمان بالقدر - [00:54:44](#)

المعتزلة يقولون بابان من ابواب الاركان الايمان الستة بابان فقط نقليان الايمان بالكتب والايمان بالرسول بقية الابواب كلها عندهم عقلية. ما خالف عقولهم اولوا. ولا شاعر يقولون باب الايمان بالله باب النبوات باب القدر ابواب عقلية - [00:55:10](#)

ما سوى ذلك ابواب ثقلية اهل السنة يقولون اركان الايمان كلها ابواب نقدية لكنها لا تخالف المعقول عرفتم الان هذه المسألة مهمة ترى. طيب من ابواب الايمان؟ الايمان بالقدر. الايمان باليوم الآخر. من اول ما - [00:55:37](#)

اسمع كلمتي الايمان باليوم الآخر يدخل في كلمة الايمان باليوم الآخر اربعة امور لا تنساها الامر الاول من عند الموت ثم عذاب القبر ونعيمه سؤال منكر ونكير. هذا واحد ثانيا يدخل فيه في كلمة الايمان باليوم الآخر اشرط الساعة الكبرى والصغرى - [00:55:56](#)

ثالثا يدخل فيه ما يكون يوم القيامة في يوم الحشر وفي يوم البعث. والنشور وما فيه من الحساب والصراط والميزان والشفاعات الى اخره. رابعا يدخل فيه مسألة الجنة والنار اذا اربعة مسائل داخلية في مسألة الايمان باليوم الآخر - [00:56:25](#)

قال الامام نقر بان عذاب القبر كائن لا محالة وسؤال منكر ونكير حق طيب هذا رد على من؟ رد على بعض الخوارج والمعتزلة الذين

انكروا هذا الباب. قالوا لا يوجد عذاب قبر - 00:56:49

ها ولا يوجد منكر ونكير. ليش في احاديث قالوا هذه احاديث احاد ما نقبلها متواترة هم ما نقبلها ليش ما تقبلونه؟ متواترة قالوا

تخالف العقول اشلون البدن الذي يصير رماد يعذب وينعم - 00:57:07

تأملوا معي هذا الكلام طبعا الكلام هنا نقرر بان باب القبر كان يعني على البدن وعلى الروح معا عند اهل السنة والجماعة. كائن اي

بمعنى واقع كايين اي بمعنى واقع. لا محالة - 00:57:27

وسؤال منكر ونكير مقصود بسؤال منكر ونكير قيل منكر نكير اسمعني وقيل وصفاني وهو الحق منكر ونكير واصفان للملكين احدهما

يأتي عن يمينه والآخر عن شمال. يقول ان له من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك كما جاء في حديث البراء؟ وهو في - 00:57:44

سنن والمشاني قال لورود الاحاديث الاحاديث عذاب القبر ونعيمه متواترة معنى ومتواترة يعني عند اهل السنة والجماعة من حيث

الاساليب قال والجنة والنار حق حق اي بمعنى ثابت وجودهما الان - 00:58:08

ثابت وجودهما الان بل من اهل العلم وهو منصوص الاحاديث. من ذكر ان الله خلق الجنة والنار قبل خلق السماوات والارض خلق

الجنة والنار قبل خلق السماوات والارض. ولذلك قبل ان يخلق الله ادم خلق الله الجنة والنار - 00:58:30

ثم ادخل الله ها ادم وين؟ الجنة. اذا هي مخلوقة قبله. الجنة مخلوقة قبل ادم عليه السلام. وادم هو اخر مخلوق من المخلوقات الايام

الستة صح خلق السماوات والارض ابتدع الله خلق يوم الاحد. فالاثنيين فالثلاثاء فالاربعاء فالخميس - 00:58:54

احد ثنى ثلث اربع خمس الجمعة لاجتماع الخلق. وكان خلق ادم في اخر ساعة منه. ولذلك هو ساعة الاستجابة في ستة ايام وما مسنا

من لغوب. اذا ادم عليه السلام ادخل الجنة. الجنة والنار الحق موجود - 00:59:22

هم يقولون لا ليش موجودة؟ شو الداعي؟ لو لم يكن من الدواعي الا ان ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكافرين يعرضون على النار

لكان كافي ولا ما هو كافي؟ كافي - 00:59:43

زيادة على تشويق الله عز وجل للعباد لشيء موجود ما هو لشيء معدوم فهما مخلوقتان الان لا فناء لهما ولا يفنى اهلها حتى قال جمع

من المفسرين في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله قال من شاء الله - 00:59:58

هم اهل الجنة واهل النار فمن في الجنة من الخزنة ومن الحور العين ومن الغلمان لا يفنون. مع الصعق. ومن في النار من الخزنة لا

دفنوا لان الله خلقهما للبقاء لا للفناء. لذلك حتى الارواح الارواح التي تخرج من ابداننا لا - 01:00:22

لا هي خارجة عن ابداننا واذا كان الانسان من اهل الجنة جعلناه وايكم منهم من الشهداء فهي في حواصل طير خضر تغدو وتروح في

الجنة واذا كان الانسان مؤمنا ليس شهيدا فهي معلقة في اشجار الجنة - 01:00:46

تعلق في اشجار الجنة وتأكل لكنها لا تروح وتغدو هذه حكمة الله سبحانه وتعالى. لا يفنى اهلها لقوله تعالى في حق المؤمنين اعدت

للمتقين. طيب هل يقال اعدت لشيء غير موجود سبحانه الله. وفي حق الكافرين اعدت للكافرين. الان اعدت - 01:01:04

فعل ماضي ولا مضارع؟ ها؟ فعل ماضي. لان اعد هذا فعل ماضي. واعد ايضا فعل ماضي مبني للمجهول اي ان الله عز وجل امر

الملائكة ان يعدوها وان يهيئوها للمتقين. والكافر والنار ان يعدوها ويوالي الكافرين. خلقهم الله تعالى للثواب والعقاب - 01:01:30

والنبي صلى الله عليه وسلم في احاديث متواترة يقول رأيت الجنة فرأيت كذا وكذا. رأيت النار فرأيت كذا وكذا. والميزان حق من

الذي ينكر وجود الجنة والنار وعذاب القبر ونعيمه والميزان وغير ذلك من امور القيامة المعتزلة - 01:01:55

صراحة وبعض الخوارج والمرجية انكروا بعض الاشياء على تفصيل عندهم يقولون يقول بعض المعتزلة ما الداعي الى الميزان؟

سبحان الله. الله يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. يقول لا الميزان - 01:02:16

المقصود به العدل. طيب شلون تفسر الاية طيب القسط هو العدل ونضع الموازين يعني العدل العدل هذا كلام منه كلام لا يقبله

الفصحاء والبلغاء الله يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. وانت تقول له ما في ميزان - 01:02:36

الله يقول في القرآن فاما من خفت موازينه ها؟ فهو في عيشة راضية جعلنا وايكم منهم واما من ثقلت خفت لا لا اعوذ بالله نرجع يا

شيخ سبحان الله سابقة لسان. فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. اجعلنا وايكم منهم. واما من خفت موازينه فامه هاوية -

تأملوا هذا اذا في موازين لذلك اهل السنة ماذا يعتقدون؟ ثلاثة امور يقولون الاعمال توزن. وصحائف الاعمال توزن والعاملون يوزنون يأتي الرجل العظيم السمين المتكبر يحشر يوم القيامة مثل الذر يطا الناس باقدامهم لا يساوي جناح بعوضة - [01:03:23](#)

قال صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن مسعود انكم لتضحكون من ساقه وان ساقه لاثقل في الميزان من جبل احدها اذا الاعمال توزن صحائف الاعمال توزن العاملون يوزنون حكمة من الله سبحانه وتعالى لظاهر كما - [01:03:54](#)

لعدله جل في علاه قال وقراءة الكتب حق وهذا في القرآن. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. نعم طبعا هنا المصنف رحمه الله الامام آ لم يذكر مسائل اخرى كثيرة لعلها لم تكن مشهورة في زمانه عن المعتزلة - [01:04:16](#)

الذين انكروا نعم. قال رحمه الله نفروا بان الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت. ويبعثهم في يوم انا مقداره خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق حق لمن كان هو اهل لها حق لقوله تعالى - [01:04:38](#)

وان الله يبعث من في القبور. ولقاء الله تعالى لاهل الجنة حق يروونه اهل الجنة لقوله تعالى وجوه ناضرة الى ربها ناظرة بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة. وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه - [01:04:58](#)

حق كائن لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة. وعائشة رضي الله عنها بعد خديجة الكبرى وافضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين مطهرة عن الزنا برية عما قالت الروافض. من شهد عليها بالزنا فهو - [01:05:18](#)

وولد الزنا واهل الجنة خالدون في الجنة واهل النار خالدون في النار. لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. واجعلوا اصحاب وصيتي هذه - [01:05:38](#)

فاني ذاهب الى ربي والحمد لله وحده وصلوا على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم. وحسبنا الله ونعم هذه ايضا من المسائل المتعلقة بالايمان باليوم الآخر. وهو ان الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره - [01:05:58](#)

عشرين الف سنة. احياء الله النفوس يعني اعادة الارواح الى الابدان. اي ابدان جديدة ولا نفس الابدان نفس الابدان لابد ان نعتقد ان الله يعيد نفس هذه الابدان لانه لو اعاد بدنا اخر غير نفس البدن لكان التنعيم لبدن لم يعمل - [01:06:18](#)

ولو قلنا ان الله يعيد ابدانا اخرى لهذه الارواح لكان العذاب لبدن لم يعمل السيئات فكيف تعاقب واضح؟ لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعاص لما قال اتزعم ان ربك يخلق هذا ويعيده؟ بعدما فته ثم نفخه العظم قال - [01:06:40](#)

نعم يعيد هذا ها ويدخلك النار. اذا الكلام على العظم نفسه ولا لا؟ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من عظام وهي رميم. قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. ويوم القيامة يوم عظيم مقداره خمسين الف سنة كما جاء في القرآن - [01:06:59](#)

وهذا اليوم فيه اداء الحقوق. وان الله سبحانه وتعالى يبعث من في القبور. اذا دل على كلمة من في القبور على ان الاجساد التي دفنت هي التي تبعث. وكلمة القبور من باب الاغلبية وليس معناه ان من لم يدفن لا يبعث كل ميت - [01:07:19](#)

يبعث ولو كان في بطون السباع او في بطون الحيتان او رمادا محترقا او ذرات منتشرة. لذلك الكفار لماذا استشكلوا البعث الجسماني ليش قالوا هذه الذرات تنتشرها وين تروح؟ كيف يعيدها الله؟ قال الله تعالى قاف والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء - [01:07:39](#)

اجيب اذا متنا وكنا ترابا. ذلك رجع بعيد يعني شلون ذرات الحين الله يعيدها؟ ماذا قال الله؟ قد علمنا ما تنقص الارض منه. يعني الله يقول نحن نعلم الذرات وين تروح - [01:08:07](#)

وين راحت ذرات جسمك اللي انت الان مكون منها الله يعيدها الله يعيدها قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. اذا الله سبحانه يبعث من في القبور وجاء في الحديث بيان ذلك يرسل الله آ مطرا طلا كمني الرجال. فينزل على عجب الذنب فينبت منه - [01:08:24](#)

كما خلقه الله كما كان قال ولقاء الله تعالى لاهل الجنة حق يروونه اهل الجنة وهذا من معتقد اهل السنة ان الله سبحانه وتعالى يرى انه سبحانه يرى وهو يرى لكن من يرى - [01:08:52](#)

يراه المؤمنون كما جاء في القرآن الكريم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظر. الاولى من النظارة وهي الحسن كما في سورة اه عبسة وجوه ويومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة. لماذا هي مسفرة ضاحكة مستبشرة؟ ولماذا هنا ناظرة؟ الى ربها ناظرة. والمعتزلة اولها -

[01:09:10](#)

هذا قالوا الى ربها ناظرة اي الى ثواب ربها منتظرة وهذا التأويل لماذا تأبين؟ لانه لا يصح في اللغة ان يقال وجوه يومئذ ناظرة الى الثواب ناظرة ما تصح في اللغة - [01:09:39](#)

لو قال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها الى ثواب ربها. منتظرة لكان ممكن. اما الى ربها ناظرة متعدي بالى فهذه لا تحمل الا معنى الرؤية البصرية الحقيقية. لذلك قال الامام بلا كيف ولا تشبيه ولا جهة. اظن والله اعلم ان هذه العبارة يعني - [01:09:55](#) مقحمة في الوصية. والا فانه ثبت ان الامام اثبت الاستواء على العرش. وهذا فيه دلالة ان الله يرى من علو بلا كيف ولا تشبيه اما قوله ولا جهة اذا كان المقصود ولا جهة. اي ولا جهة مخلوقة - [01:10:19](#)

وهي الجهات النسبية فهذا حق لا ننكرها واذا كان المقصود ولا جهة اي ليس لا يرى من علو فهذا ليس بصحيح. الله يرى من علو فهو في العلو واهل الجنة يرونهم - [01:10:38](#)

اهل الجنة يرونه وهم في الجنة وهو في العلو سبحانه وتعالى. اما الجهات المخلوقة فالله منزه عنها. وهي الجهات نسبية قال وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق كائن لكل من هو من اهل الجنة. هذا كلام حقيقي. ان الشفاعة ثابتة لاهل الايمان -

[01:10:53](#)

ما لاهل الاسلام ومر معنا في الاول انه بين ان اهل البدعة ليس من شفاعة شيء قلنا ذاك عند الاطلاق وهذا في نهاية المآل وهذا في نهاية المآل وان كان صاحبة كبيرة او يقال ان اهل البدع لا شفاعة لهم. وانما الشفاعة لاهل الكبائر - [01:11:15](#) فان قال قائل فان اهل البدع من اهل الكبائر. نقول هذا كلام صحيح ولذلك الصواب ان يقال ان شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم على الاطلاق لاهل السنة وشفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر واهل المعاصي واهل البدع تكون في اخر المآل بهذا تجتمع العدل ادلة ثم - [01:11:37](#)

المصنف رحمه الله الامام ختم هذه الوصية ببيان معتقد اهل السنة والجماعة في ام المؤمنين التي قال الله عنها وعن اه ذراتها في القرآن الكريم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم - [01:12:00](#) فمن كان يقر بالنبوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يقر باخر الاية ويقول ازواجه امهاتهم ومن كان لا يقر بالنبوة فانه لن يقره باخر الاية. لذلك لن يقول ان ام المؤمنين عائشة هي ام المؤمنين - [01:12:18](#) واما نحن فنقول هي ام المؤمنين. واختلف علماء هل للسنة هل عائشة افضل ام خديجة الذي عليه الجمهور ان خديجة افضل لكن حديث وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام دليل على انها افضل من جميع - [01:12:38](#)

ان شاء قال وهي ام المؤمنين ومطهرة عن الزنا. الله عز وجل برأها في القرآن. كما انزل فيها آيات في سورة النور فهي منورة بنور الكتاب والسنة منورة بالايمان منورة بزوجه النبي صلى الله عليه وسلم العفيفة - [01:12:58](#) طاهرة ما تزن بريبة ثم ختم رحمه الله بقوله واهل الجنة هنا قال فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد زنا يعني هذه قاعدة عظيمة وهي بلية من البلايا ان من يتهم - [01:13:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب فانه يبتلى بالكذب. ومن يتهم زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالمبرآت بالفاحشة فان الله يبتليه بالفاحشة في نفسه او في اهله او في امه او في ابنته او في اختي ايا كان. ثم قال واهل الجنة - [01:13:38](#) في الجنة واهل النار خالدون في النار. هذا الخلود الابدي. هذا معتقد اهل السنة والجماعة فان قال قائل فهل آ النار التي فيها الموحدون تفنى او انها تنظوي الى نار الكافرين الذي عليه - [01:13:58](#)

يحققون ان النار التي فيها الموحدون انها تفنى. واما نار الكافرين فهي باقية لا فناء لها لان الله خلقها لل دوام وكما خلق الجنة لل دوام ومصدق ذلك في القرآن في آيات كثيرة ثم قال رحمه الله - [01:14:16](#)

واجعلوا اصحابي وصيتي هذه فاني ذاهب الى ربي نسأل الله جل وعلا ان يلحقه بخير السلف وان يجعله مع النبي صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى وان يلحقنا واياكم به على خير وبركة ويم ويجعلنا واياكم من اهل الفردوس - 01:14:36
وذرياتنا ومشايخنا تلامذتنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 01:14:56